في الشتا اسفل البروج وفي الصيف في اعلا البروج
ولا تجتمع مع القمر في سلطانه ليلا يعطل كل واحد
منهما صاحبه فان قيل ما سبب كسوف
الشمس وذهاب ضوئها قيل اذا اراد الله
تعالى ان يخوف العباد حبس عنهم ضوء الشمس
ليرجعوا الى الطاعة لان هذه النعمة اذا حبست
لم ينبت زرع ولم يجف ثمر وقيل سببه ما ورد في
الحديث ان الله تعالى ما تجلى لشيء الا خضع وقد
تجلى للجبل فجعله دكا فاذا تجلى للشمس ذهب
ضوءها وقيل سبب الكسوف ان الملايكة
تجر الشمس وهي تسير بسير الملايكة لانها جماد
لا حيوان قال الثعلبي وفي السما بحرا اذا وقعت
فيه الشمس او بعضها استتر ضوءها بالماء والله
اعلم واما ما يقوله المنجمون واهل الهيئة من ان
الشمس اذا حاذت في سيرها القمر حال القمر بينها
وبين ضوئها فباطل لا اصل له ولا دليل عليه سوال
ان قيل ما هذا السواد الذي في القمر قيل سأله ابن
الكوا عليا رضي الله عنه عن ذلك فقال انه اثر سمع
جناح جبريل عليه السلام وذلك ان الله تعالى خلق

نور

نور القمر سبعين جزءا وكذلك نور الشمس ثم امر
جبريل فمسحه بجناحه فمحا من القمر تسعة وتسعين
جزءا فمحولها الى الشمس واذهب عنه الضوء وابقا
فيه النور فذلك قوله تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة وانت اذا نظرت الى السواد الذي
في القمر وجدته هو وفا اولها الجيم وثانيها الميم وثالثها
الياء ولام الضاد في الكل مكتوب عليه جميلا وقد شاهدت
ذلك وقرايته مرارا فسبحان من خلقه جميلا سوال
الشمس اذا غربت اين تذهب قال الطرطوشي
في شرح الرسالة اختلف في ذلك فقيل يبتلعها
حوت وقيل تغرب في عين حمئة كما قال تعالى
والحمئة بالهمزة ذات حماء وطين وقرئت حامية
بغير همز اي حارة ساخنة قال الطرطوشي
وقيل انها تطلع من سماء الى سماء حتى تسجد تحت
العرش وتقول يا رب ان قوما يعصونك فيقول
الله تعالى لها ارجعي من حيث جيت فتنزل من
سماء الى سماء حتى تطلع من المشرق وقال امام
الحرمين وغيره لا خلاف ان الشمس تغرب عند قوم
وتطلع عند اخرين والليل يطول عند قوم وينقص

Copyright © King Saud University